

Study The Causes of Children Begging Phenomenon in The Center of Babil Province and its Treatment

Fatimah Hameed Naser Al Mamoori

Hydraulic Structures Engineering Department, Water Resources Engineering College, Al-Qasim Green University, Babylon, Iraq
fatimah_mamoori@yahoo.com

Ahlam Hamid Jasim Al Hassan

Water Resources management Engineering Department, Water Resources Engineering College, Al-Qasim Green University, Babylon, Iraq
ahlamzhamid90@gmail.com

Submission date: 25 /10/2018 **Acceptance date:** 14/1/2019 **Publication date:** 16 /4 /2019

Abstract

The current research aims to identifying the causes of the phenomenon of child begging in the center of Babil province from the educational, psychological and social point of view and understanding the causes from the point of view of the working children themselves, and then the proposed solutions to eliminate this phenomenon from the point of view of the public at different levels and specialists in the field of sociology.

In the current research, the questionnaire was adopted as a means of collecting the required data to analyze the causes of the phenomenon and to obtain the necessary proposals for treatment that were prepared by the researchers in addition to individual interviews with the begging children in the study places.

The research samples reached 53 children in the study places in the center of Babel governorate, in (the intersection of the revolution, the intersection of the mother, the intersections of Bab al-Hussein, Karama Street, the bridge of the Indians, the iron bridge, the doctors street, the market of Hilla, the control of Abi Gharq). In addition, 50 questionnaires were adopted for each social stratum in which important information and data were collected (doctors in the field of psychiatry, family medicine, pediatrics, university professors and postgraduate students in the field of psychological and educational sciences), workers in the Ministry of Labor and Social Affairs, or teachers with general competencies - the category of young graduates and university students, including activists in civil society organizations - parents (parents and parents) who are over the age of 50 years of the general population).

The results showed that the weakness of the supervisory role of social welfare institutions received the highest percentage among the main reasons for the spread of child begging phenomenon, while the child's desire to work and migration from rural to city did not constitute any cause for this phenomenon. It was found that child labor is more prevalent among males than among females, and that the highest rate is between 8-12 years. The highest dropout rate is found in the third grade of boys only.

Through this study, a number of important recommendations and practical measures have been proposed that could be adopted to prevent or reduce the phenomenon of begging in the province of Babylon.

Keywords: begging phenomenon, begging in center of Babylon province, causes of begging, solutions to begging.

دراسة اسباب ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها

فاطمة حميد ناصر المعموري

قسم المنشآت الهيدروليكية-كلية هندسة الموارد المائية-جامعة القاسم الخضراء-بابل-العراق

احلام حامد جاسم الحسن

قسم هندسة ادارة الموارد المائية-كلية هندسة الموارد المائية-جامعة القاسم الخضراء-بابل-العراق

الخلاصة

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اسباب انتشار ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل من وجهة النظر التربوية والنفسية والاجتماعية ومعرفة أسبابها من وجهة نظر الأطفال العاملين أنفسهم، ثم الحلول المقترحة للقضاء على هذه الظاهرة من وجهة نظر العامة بمستوياتهم المختلفة بالإضافة إلى المختصين في مجال علم الاجتماع. في البحث الحالي، تم اعتماد الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات المطلوبة لتحليل اسباب الظاهرة والحصول على المقترحات الضرورية لعلاجها التي تم اعدادها من قبل الباحثين بالإضافة إلى المقابلات الفردية مع الأطفال المتسولين في أماكن الدراسة. بلغت عينات البحث ٥٣ طفلاً في أماكن الدراسة في مركز محافظة بابل وتحديداً في (تقاطع الثورة- تقاطع الام- تقاطعات باب الحسين - شارع الكرامة - جسر الهنود - الجسر الحديد - شارع الاطباء - اروقة سوق الحلة - سيطرة ابي عرق - العيادات الطبية في مركز المحافظة). كما تم اعتماد ٥٠ ورقة استبانة لكل طبقة مجتمعية تم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المهمة (الاطباء في التخصص النفسي وطب الأسرة وطب الأطفال - الاساتذة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا في اختصاص العلوم النفسية والتربوية - العاملين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - الاساتذة الجامعيين باختصاصات عامة - المعلمين او المدرسين باختصاصات عامة - فئة الشباب من خريجي وطلبة الجامعة ومن ضمنهم الناشطين في منظمات المجتمع المدني - اولياء الامور الكسبة (الآباء والامهات) التي تتجاوز اعمارهم ال ٥٠ سنة من عامة الناس). أظهرت النتائج بأن فقرة ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية حصلت على اعلى نسبة ضمن الاسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة تسول الأطفال، بينما فقرة رغبة الطفل وأهله بعمله والهجرة من الريف إلى المدينة لم تشكل اي سببا لهذه الظاهرة، وظهر بأن عمالة الأطفال تنتشر بين الذكور من الأطفال أكثر من الإناث وان أعلى نسبة توجد في سن بين (٨-١٢) سنة، كما ان اعلى نسبة تسرب من المدرسة توجد في الصف الثالث الابتدائي من الذكور فقط. من خلال هذه الدراسة تم اقتراح عدد من التوصيات المهمة والاجراءات العملية التي يمكن اعتمادها لمنع او تقليل ظاهرة التسول في محافظة بابل.

الكلمات الدالة: ظاهرة تسول الأطفال، التسول في مركز محافظة بابل، اسباب التسول، الحلول اللازمة لمعالجة ظاهرة التسول.

١ - المقدمة:

ازدادت ظاهرة التسول وخاصة تسول الأطفال بشكل واضح في العراق في الآونة الاخيرة. فعلى الرغم من عدم توفر احصائية دقيقة لعدد المتسولين، إلا أن المنظمات المجتمعية والانسانية قدرت عددهم حوالي مئة الف متسول في بغداد لوحدها. وأشارت الدراسات إلى حوالي ٩٥% من المتسولين هم من الأطفال الذين يمارسون التسول تحت أغطية تنظيف زجاج السيارات أو بيع المناديل الورقية او الحلوى أو بيع كتب دينية وغيرها من السلع البسيطة التي يبيعونها في الحدائق وتقاطعات الشوارع ومفترق الطرقات.

إن ظاهرة تسول الاطفال وهي محل اهتمام بحثنا تشير إلى ممارسات تقع خارج نطاق الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وتتعارض مع شروط ضرورية تتعلق بحياة الاطفال على جميع الاصعدة التعليمية والصحية والنفسية بالإضافة الى الاجتماعية.

ان ظاهرة التسول تعد من الظواهر السلبية التي دبت في المجتمعات البشرية في الآونة الاخيرة، سواء كانت إسلامية وغير إسلامية، وقد تعددت صورها و أشكالها من مجتمع لآخر، فبعض المتسولين يقف في الطرقات المزدهمة بالناس، أو في باب المساجد والكنائس، وحتى في المقابر، وفي الدول غير العربية نجد ان المتسولين يعملون تحت غطاء حمل آلة موسيقية والعزف عليها ، والبعض الاخر يؤدون ببعض الممارسات والحركات التي تجلب الضحك للمشاهدين كألعاب الخفة والحركات البهلوانية، و غيرها من الصور والاشكال ولمختلف الفئات العمرية.

ان معنى التسول هو طلب الاحسان والعطية من الناس الأغنياء، والمتسول هو ذلك الإنسان الذي يعتمد على التسول في معيشته ويتخذ كوسيله لكسب المال. ويعد التسول ظاهرة عالمية انتشرت في كافة أنحاء العالم، حيث نجد ان الكثير من الأطفال سواء كان في البلدان النامية او المتقدمة يستعطفون الناس بمختلف أنواع السبل وبشتى الطرائق للحصول على المال، نسبة التسول تزداد في دول العالم الثالث في البلدان العربية والإسلامية وانتشرت ظاهرة التسول على الرغم من صرامة القوانين الموضوعه لمكافحة ظاهرة التسول، ومع التقدم الحاصل في المجتمعات ابتكر المتسولون أساليب و طرقا جديدة للتسول بعد أن كان في السابق يمارس بشكل عفوي.

إن ظاهرة الأطفال المتسولين من الظواهر الخطيرة التي لها انعكاسات وأبعاد مأساوية على تنشئة الأجيال الصاعدة في مجتمعنا وهذه الظاهرة اجتاحت مجتمعنا العراقي، لا سيما بعد الاحتلال إذ ازداد عدد الاطفال المشردين الذين يجولون الشوارع ويتسولون بطريقة مباشرة او غير مباشرة حيث ينتشر المتسولون بين شوارع المدينة وبين السيارات المتوقفة عند إشارات المرور ويطرقون زجاج النوافذ دون يأس ويعود السبب في ذلك إلى تردي الأوضاع الأمنية التي شهدها العراق فضلاً عن الهجرة التي حصلت بين المحافظات وكلها عوامل أدت إلى انتشار هذه الظاهرة.

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من حياة الانسان، تستوجب الرعاية والتوجيه اللازمين كي ينشأ الطفل نشأة صحيحة تشكل ملامح شخصيته المستقبلية ،، لذا فإن هذه المرحلة تستحق منا كل اهتمام ورعاية. ونحن في وقت يتحدث فيه العالم عن حقوق الإنسان وحقوق الطفل، نرى تزايد ظاهرة تسول الأطفال واستغلالهم في كل مكان؛ نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق. ولأن الظاهرة في تزايد أصبح الأطفال عرضة للاستغلال والتشرد والعمل الشاق، فقد رأينا أن من الواجب أن نبحث في حكم تسولهم، ولا سيما وأن الأطفال نواة المجتمع وهم رجال المستقبل، فيجب تربيتهم وحمايتهم من المخاطر والمشكلات التي تهدد حياتهم وقد تحرمهم من التعليم الذي هو عماد حياتهم.

٢ - الفصل الاول/الاطار المنهجي والتمهيد

٢-١. مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث الحالي في معالجة ظاهرة تسول الاطفال، لان الاطفال يشغلون الفئة العمرية الاكثر نسبة وحيوية في المجتمع والاكثر اهمية في حياة جميع المجتمعات، لانهم يمثلون عماد الحياة وقادة المستقبل القادم، فالإهدار فيها يعكس خسارة جسيمة تتعرض لها المجتمعات كلما كبرت او ازداد حجمها، وهذا ما يدعو الجمعيات والمنظمات المهتمة لحماية الأطفال ورعايتهم والعمل بجد وحرص أكثر من

أجل أنقاذ هؤلاء الأطفال. وقد انتشرت ظاهرة تسول الأطفال بسبب فقدان الأمن وازدياد نسبة العاطلين عن العمل و تفشي الفقر وانتشار الامراض وفقدان احد الابوين او كليهما وبسبب مشكلات دخل اسرهم. جميع هذه الاسباب أدت إلى ظهور ظاهرة التسول حتى كاد لا يخلو زقاق أو شارع أو تقاطع من هؤلاء والمتسولين والمشردين من الأطفال والذين يمثلون ضحايا هذه الظروف، فبدل أن يمارس الطفل حقه الطبيعي في ان يعيش حياة كريمة وبحيا في بيئة صحية وان يجلس على مقاعد الدراسة ويتعلم أصبح مثقلاً بهموم العمل و الاستغلال.

٢-٢. أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في كونه إضافة بحثية جديدة تحل مشكلة تعدد من أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي، حيث تنبع أهميته من أهمية الدور المترقب للأطفال في المستقبل ليمارس دوره بشكل فعال في المجتمع. ولعدم وجود دراسة بحثية تناولت هذا الموضوع في محافظة بابل لمعالجة هذه الظاهرة والقضاء عليها.

٢-٣. أهداف البحث: يهدف البحث الى الدراسة النظرية والميدانية لأسباب انتشار ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل من وجهة النظر التربوية والنفسية والاجتماعية ومعرفة اسبابها من وجهة نظر الأطفال العاملين انفسهم، ومن ثم ايجاد الحلول اللازمة لتقليل هذه الظاهرة والقضاء عليها من وجهة نظر العامة بخمسة مستويات اجتماعية التي تضم كافة شرائح المجتمع بالإضافة الى المختصين في مجال علم الاجتماع. حيث تبرز اهداف البحث من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية:

١- ماهي اسباب انتشار ظاهرة تسول الأطفال ؟

٢- ماهي اسباب تسول الأطفال من وجهة نظر الأطفال المتسولين انفسهم ؟

٣- ماهي الاجراءات والمقترحات اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة ؟

٣- الفصل الثاني

٣-١. المحور الاول

٣-١-١. تعريف التسول:

ان ظاهرة التسول ظاهرة عالمية لا تشمل وطن معين، وانما هي ظاهرة منتشرة في جميع البلدان الغنية والفقيرة. ويمكن تعريف التسول على انه طلب المتسول المال من الناس في الطرق والازقة العامة باستخدام وسائل متنوعة لإثارة عطف الناس وشفقتهم. [1] وتعد هذه الظاهرة من ابرز الامراض المنتشرة في المجتمع التي تعاني منها جميع البلدان في العالم. [٢]

اما المتسول فيمكن تعريفه على انه الشخص الذي يستجدي الاحسان من الناس، عن طريق مد يده للأشخاص وطلب المال منهم في الطرق العامة او المحلات باستخدام اساليب وعبارات متعددة و في كثير من الاحيان يتصنع المتسولون بسوء الحال واصابتهم بالعاهاات الجسدية، حيث يعد هذا التصنع من الوسائل التي تجلب لهم كثير من المال بدون تعب او عناء وذلك بمجرد تكلمهم بعبارات معينة وارثدائهم الملابس الممزقة حيث يمارسون التسول كعمل ومهنة يمتنونها، فيتعاطف الناس مع المتسولين ويقدمون المساعدة لهم مما يرفع من نسبة دخلهم وبالتالي نجدهم يقبلون على ممارسة التسول بشكل اوسع ولهذا انتشرت ظاهرة التسول واصبحت تزداد يوماً بعد يوم. [1]

اصبحت ممارسة التسول سائدة حتى صارت ظاهرة، فوجد المتسولين في الازقة والطرق والاماكن المحشدة بالناس يتبعون اساليب متنوعة كتقديم خدمة معينة مقابل مال، كحمل البضائع ونقلها الى السيارات،

او تنظيف زجاج السيارات. ان هذه الظاهرة ترجع الى اسباب عديدة من ابرزها الفقر والبطالة، حيث يلجئ بعض الاشخاص الى ممارسة التسول بدلا من ايجاد عمل يعتمدون عليه في معيشتهم. تختلف نظرة المجتمعات لظاهرة التسول فيما بينها، فمثلا تضع الحكومة الهندية قوانين خاصة بالمتسولين، اما في الدول الاسلامية فنجد المتسولين قاطنين على ابواب المساجد ودور العبادة وغيرها، في حين يتجمع المتسولون في الدول الغربية عند انفاق المترو وفي المتاحف والساحات العامة وغيرها.

٣-١-٢. ظاهرة تسول الأطفال:

اصبحت ظاهرة تسول الاطفال ظاهرة شائعة ومألوفة تشاهد يوميا من قبل الناس عند ابواب الجوامع وعند اشارات المرور وحتى عند المقابر. فبمختلف الاساليب والطرق التي يتبعها هؤلاء الاطفال يظل المشهد قاسيا ومؤلما عندما تمد اليك يد صغيرة لطلب المال، اضافة الى الاضرار النفسية والجسدية التي يتعرض لها الاطفال المتسولون.

فعندما نجد ان قضية التسول متعلقة بالأطفال فعندئذ يجب التحرك والوقوف على المشكلة وتحليل اسبابها وايجاد الطرق الكفيلة لحلها عن طريق اشراك جميع الجهات المعنية بذلك للقضاء على ظاهرة تسول الطفل وتشردهم لان المكان الامن والطبيعي للأطفال هو البيت والمدرسة وليس الشارع.

٣-١-٣. نظرة الشريعة الاسلامية لظاهرة التسول:

ذم الدين الاسلامي ممارسة ظاهرة التسول الا في حالات العوز والفقر الشديد اما في حالة الغنى وزيادة المال بدون الحاجة اليه فقد حرم الدين الاسلامي التسول لأنه يعتبر غش واستغلال لفراد المجتمع. ولان الدين الاسلامي دين شامل لم يغفل عن معالجة ظاهرة التسول التي تعد كقضية مهمة من قضايا المجتمع الاسلامي، حيث وضع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اسلوبا وطريقا للقضاء على هذه المشكلة عندما حث على طلب المال بالعمل والكد والسعي بعيدا عن الاعتماد على الغير، ففي الحديث النبوي الشريف: " لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير من ان يسال احدا فيعطيه او يمنعه" (صحيح البخاري) [٣]. كما بين صورة المتسولين في الدنيا حين قال " لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم" (صحيح البخاري). ومن الناحية الاخرى فقد حرم الدين الاسلامي نهر السائل او زجره بصرف النظر عن حالته من خلال قول الله عز و جل: "واما السائل فلا تنهر" [سورة الضحى: آية ١٠].

وقد بين الباحث عبد السلام ابراهيم الماجد احكام سائل الحاجة في الشريعة الاسلامية حيث بين موقف الاسلام من التسول في ضوء السنة والنصوص القرآنية وقد اعتمد على بيان اراء الفقهاء وعلى التأصل الشرعي [٤].

اما الباحثان جلال علي هاشم الاعرجي و احمد حسن عبد فقدا دراسة تهتم بالاطار الاسلامي في التعامل بهذه الظاهرة من خلال التعرض لأحكام التسول ورعاية المتسولين في الاسلام. وقد تم التعرض لخطر التسول من حيث ضرره على العقيدة واكل المال الحرام وتعليمه الكسل واثره على الحياة. وتناول الباحثان ايجاد الحلول الشرعية بالحث على العمل وقيام الاغنياء بواجبهم في سد حاجة الفقراء [٥].

٣-٢. المحور الثاني

٣-٢-١. انواع التسول:

تقسم انواع التسول الى تسعة اقسام رئيسية هي:

١- تسول مباشر: ويسمى ب (التسول الظاهر) وهو تسول صريح يطلب الشخص المتسول من خلاله المال [١] ويكون من خلال ارتداء المتسول ثياب متسخة وممزقة ومن خلال مد يده للناس المارة والتصنع

بعاهة معينة يظهرها او عن طريق ترديد عبارات الدعاء التي تثير عاطفتهم وقد يجمع بين اكثر من طريقة منها[٦].

٢- تسول غير مباشر: ويسمى ب (التسول غير الظاهر او بالتسول المقنع) حيث يتستر المتسولون وراء خدمات معينة يقدمونها للناس [١] كطلب شراء بعض السلع منهم كالمناديل الورقية او قطع قماش لتنظيف السيارات او من خلال تنظيف زجاج السيارات او تنظيف احذية المارة وغيرها من الاعمال الخفيفة [٦].

٣- تسول اجباري: ففي هذا النوع يكون المتسول مجبوراً على ممارسة هذه الظاهرة كما في حالات اجبار الاطفال على التسول [٧].

٤- تسول اختياري: ويسمى ب (التسول الحرفي) ففي هذا النوع يمارس المتسول ظاهرة التسول كمهنة دائمة له وبشكل مستمر يومياً حيث السعي وراء كسب الاموال ويكون المتسول في هذا النوع من التسول غير محتاجاً لشيء فيما عدا رغبته في الحصول على المال [١].

٥- تسول موسمي: وهذا النوع من التسول يكون في المواسم والمناسبات فقط كموسم شهر رمضان الكريم والاعياد [١].

٦- تسول عارض: ويكون هذا التسول فيه عابر وطارئ بسبب حاجة ماسة مرت بشخص، كالشخص الذي ضاعت امواله خلال سفره في بلاد غريبة او الشخص الذي ظل طريقه، ويكون هذا التسول مؤقت ينتهي بانتهاء الظرف الحرج الذي مر به الشخص [١].

٧- تسول الشخص القادر: وفي هذا النوع من التسول يمارس الشخص المتسول عملية التسول على الرغم من مقدرته على الكد والعمل [١].

٨- تسول الشخص غير القادر (العاجز): يسمى هذا النوع من التسول ب (التسول الاضطراري) حيث يكون الشخص المتسول مريضاً او عاجزاً او متخلف عقلياً غير قادر على تلبية متطلباته وحاجاته لأنه لا يملك وظيفة او مال ولا يتوفر له مصدر معين للدخل الا عن طريق سؤال الناس والتسول وعندما يتم القبض عليه عادة يودع في دور الرعاية الاجتماعية [١].

٩- تسول الجانح: ويصاحب هذا النوع من التسول افعال اجرامية مثل السرقة او التهديد بالقتل ليسهل على المتسول حصوله على المال [١].

واغلب هذه الانواع موجودة في مركز محافظة بابل من خلال المقابلات الفردية مع الاطفال المتسولين في الجانب الميداني من البحث.

٣-٢-٢. اشكال التسول: يستخدم المتسولون طرقاً عديدة عند القيام بالتسول ويعتمدون كثيراً من الاساليب والحيل بإتقان وتفنن لغرض الحصول على الاموال ومن اشكال التسول المتخفي او المقنع [١]:

١- اظهار الحاجة الملحة للناس من خلال البكاء بادعاء المتسول بانه عابر سبيل نفذ ماله او ضاع، فيطلب المساعدة من الناس.

٢- طلب التبرع لغرض المشاريع الخيرية كان تكون بناء مدارس او مساجد وغيرها.

٣- التصنع بعاهات وامراض غير حقيقية من خلال التمويه والخداع باستخدام مواد التجميل مثلاً لجذب عطف الناس.

٤- ادعاء المتسول اصابته بالخلل العقلي من خلال تلفظه بعبارات غير مفهومة او تلوينه بالإشارات المبهمة لاستثارة شفقة الناس وكسب اموالهم.

- ٥- اصطحاب الاطفال المعاقين والذين يعانون من اعاقة او خلل معين الى الاماكن التي يرتادون التسول فيها بكثرة مثل الاسواق والمساجد وغيرها لكسب العطف والرحمة لدى الناس.
- ٦- استئجار اطفال واستخدامهم كوسائل للتسول مع دفع اموال مقابل ذلك لأسرهم، وعادة ما يقومون بإجراء عاهات مزيفة للأطفال بواسطة استخدام اطراف صناعية للتشويه.
- ٧- استغلال الناس من خلال اثاره عطفهم عن طريق اظهار واثاق و صكوك مزورة لحوادث غير حقيقية مثل فواتير الكهرباء والماء او وصفات ادوية ونحوها.
- ٨- استخدام التسول كوسيلة للحصول على المال خصوصا في شهر رمضان الكريم وفي مواسم الاعياد.
- ٣-٢-٣. اسباب التسول: تعد ظاهرة التسول من الظواهر المتخلفة وغير الحضارية التي انتشرت في كافة انحاء العالم لما لها من اثار سلبية وسيئة كهدر كرامة الشخص المتسول. وتكافح العديد من الدول هذه الظاهرة باستمرار وبجميع الطرق الممكنة. ان من اهم اسباب نقشي هذه الظاهرة هي البطالة والفقر والعجز عن العمل والاعاقة، ومع ذلك لا يمكن القول بان الشخص المتسول معدوم لان الكثير من المتسولين اعتمدها كمهنة لجمع الاموال والبعض الاخر يستخدمون الاطفال حتى الرضع منهم كوسيلة لكسب المال، ومن اسباب التسول [٧]:
- ١- الفقر والحاجة: ان من اهم اسباب ظاهرة التسول هو الفقر وعدم القدرة على الحصول على ابسط مقومات الحياة الكريمة كالشراب والغذاء واللباس، كما تعد البطالة وعدم توفر فرص العمل من الاسباب الاساسية التي تؤدي الى لجوء بعض الاشخاص الى ممارسة ظاهرة التسول ليسدو رمقهم من متطلبات الحياة المعيشية
- ٢- الكسل والتراخي عن العمل: ان من احد اسباب التسول هو الكسل، حيث يحصل الشخص المتسول على الاموال بدون اي تعب او جهد فهو بذلك لا يحتاج لبذل اي مجهود عضلي او عقلي ولهذا يعتمد المتسول كحرفة مجدبة ومريحة.
- ٣- ضعف التوكل على الله والثقة برزقه: ضمن الله عز و جل رزق جميع الكائنات، قوله تعالى "وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين" [سورة هود، آية : ٦] كما قال عز و جل "وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تتلقون" [سورة الذريات، آية : ٢٣، ٢٢].
- ٤- غلاء الحياة المعيشية وانتشار المظاهر واستعراض الاموال والثروات بشكل يزيد الفوارق الطبقيية في المجتمع الامر الذي يدفع بعض الاشخاص للحصول على الاموال باي طريق لمجاراة النمط الجديد للحياة والاسعار المرتفعة.
- ٥- النقص الجسدي والعقلي: ان العاهات والاعاقات الجسدية والعقلية تعيق الافراد عن مزاوله العمل والتكسب فيلجأ بعضهم الى ممارسة التسول.
- ٦- الادمان على المخدرات: يلجأ مدمني المخدرات للتسول لغرض الحصول على المال عند عدم توفره لديهم لشراء المخدرات وقد يصل بهم الامر في احيان كثيرة لارتكاب الجرائم.
- ٧- فقدان المعيل: عند غياب الشخص المعيل للأسرة او رب الاسرة فان بقية الافراد قد يلجئون الى التسول بغية الحصول على المال لسد الحاجة ولقلة المورد المالي لديهم.
- ٨- الاضطرابات النفسية: يلجأ بعض الافراد الذين يعانون من عقد معينة كالجشع والطمع او الشعور بالنقص الى التسول.

٩- التعود او توارث المهنة: كثير من الاشخاص المتسولين ورثوا التسول كمهنة من الاباء وذويهم اللذين سبقوهم الى مزاوله هذه الظاهرة دون التردد او الشعور بالحرج. فهذا النوع من المتسولين يكون اكثر تعقيدا لان قناعاته بنيت على ضرورة ممارسة مهنة التسول للحصول على المال دون النظر الى الاسباب.

١٠- تهاون السلطات للحد من هذه الظاهرة: ان احد اسباب شيوع وانتشار ظاهرة التسول هو نتيجة تهاون السلطات عن مسؤولياتهم في الرقابة للحد ومنع هذه الظاهرة.

١١- ان عدم توفر مظلة امان اجتماعي تحمي المحتاجين والفقراء وتسد حاجاتهم ادت الى انتشار ظاهرة التسول، كما ان عدم توفر نظام حكومي شامل وقوي لرعاية اليتام وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة دفع البعض منهم لطلب المال من الاخرين عن طريق التسول لإعالة انفسهم.

١٢- المرض: على الرغم من تصنع العديد من الاشخاص المتسولين بحاجتهم الى المال لغرض العلاج بسبب مرضهم من خلال عرض وثائق او وصفات طبية مزورة الان بعضا منهم لا يملكون المال فعلا للعلاج حيث تفوق كلفة علاجهم او علاج ذويهم مقدرتهم المالية بشكل كبير لذا يكون دافعهم الاساسي هو الحصول على المال لغرض العلاج.

١٣- المعتقدات الخاطئة: يرى الكثير من المتسولين ان التسول لا يشكل مشكلة او عيب اجتماعي وهو لا يختلف عن اي عمل اخر سوى احتياجه لقليل من التذلل و هدر الكرامة وهذا مخالف للقيم المجتمعية التي يجب ان يلتزم بها جميع افراد المجتمع.

١٤- تشجيع بعض الناس للمتسولين: يغلب الكثير من الناس شعور العطف والرحمة على المتسولين استنادا لقول الله عز و جل "واما السائل فلا تنهر" [سورة الضحى: آية ١٠].

١٥- الحروب وما تخلفه من دمار كالإعاقة والفقر والمرض والحاجة اضافة الى الهجرة والتشرد وطلب اللجوء بسبب فقدان الامان كلها اسباب ادت لانتشار ظاهرة التسول بشكل كبير.

٣-٢-٤. طريقة التعامل مع المتسولين: تعد ظاهرة التسول من الظواهر السلبية الخطيرة التي تهدد المجتمعات فهو يمثل طريق البداية نحو الانحراف الذي يدفعهم بالتالي الى السرقة وارتكاب الجرائم وعليه لا بد من ايجاد الوعي والاجراءات الضرورية للحد منها وبكافة الاساليب والطرق. ان من اساليب التعامل مع المتسولين هي:

١- التعامل المباشر: يكون التعامل المباشر مع المتسول عن طريق اظهار الاهتمام به من خلال الابتسام عند النظر في وجهه مع القاء السلام عليه والرد عليه بطريقة مؤدبة ورؤوفة احتراميا لمشاعره ويفضل سؤاله عن احتياجه من الطعام والثياب وايصاله لأقرب مركز للمتسولين والمتشردين ان وجد.

٢- الحفاظ على السلامة الشخصية: بالرغم من ان اغلب المتسولين لا يشكلون خطرا ولكن من الضروري الانتباه والحذر عند التعامل معهم وعدم الرد عليهم اذا كانوا من الاشخاص اللذين يشكلون خطرا او الاشخاص العدائين، وعليه يفضل التحدث معهم في الاماكن المفتوحة حيث يتواجد الناس والشرطة بحيث يتمكنوا من رؤيتك مع عدم تتبع المتسولين في الاماكن المجهولة كالأزقة المغلقة والضيقة وفي حالة التعرض لأي خطر يجب طلب المساعدة فورا من الناس او الشرطة المتواجدين في تلك الاماكن.

٣- التبرع للمنظمات والجمعيات الخيرية: يفضل التبرع للمنظمات والجمعيات الخيرية التي تركز على مساعدة الاطفال المتسولين وانتشالهم من الشوارع وابقاءهم في المدارس من خلال توفير المستلزمات الضرورية لاستمرارهم في المدرس كالكاتب المدرسية والقرطاسية والثياب ووسائل المواصلات وغيرها [٨].

٣-٢-٥. اثار التسول على المجتمع: لظاهرة التسول اثار كبيرة وجسيمة على المجتمع نذكر اهمها:

- ١- نشوء اضرار ومشكلات اجتماعية واخلاقية وسلوكية وامنية كالسرقة والفساد الاخلاقي والترويج لبيع المخدرات واعمال الدعارة تحت غطاء التسول.
- ٢- تشويه صورة المجتمع والتأثير بشكل سلبي على السياحة بسبب تواجد هؤلاء المتسولين عند اشارات المرور والطرق والمساجد و المطاعم والمستشفيات و البنوك والمتاحف غيرها من الاماكن.
- ٣- انتشار نزوة الحصول على الاموال باي اسلوب ووسيلة وهذا يشجع على عدم الجد في العمل والكسل.
- ٤- الاضرار الجسدية التي تلحق بالأطفال المتسولين وذلك بسبب التعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة.
- ٥- حرمان فئة الاطفال المتسولين من الحصول على حقوقهم كالاستقرار والامان والتعليم.
- ٦- تقشي الامراض النفسية بسبب نشوء المتسولين الاطفال في الشوارع ومقارنتهم لما يرونه من الاطفال اللذين ينعمون بحياة اسرية امنة ومريحة [٨].

٣-٢-٦. اثار تسول الاطفال: تظهر كثير من المشكلات والاثار عند الاطفال المتسولين منها [٩]:

- ١- مشكلات اجتماعية: تظهر كثير من المشكلات الاجتماعية عند الاطفال المتسولين في الشوارع كانتشار التخلف والجهل وزيادة عدد الاميين والعاطلين عن العمل.
- ٢- مشكلات امنية: ان تواجد الاطفال في الشوارع ضمن بيئة تخلو من الرقيب والوازع واختلاطهم بأشخاص يكبرونهم بالنسب يؤدي الى جرفهم في شبكات من العصابات ذات الاعمال المشينة كالسرقة وتجارة المخدرات والدعارة وهذا يعود بالضرر الكبير عليهم وعلى الامن المجتمعي.
- ٣- مشكلات نفسية: ان تواجد الاطفال بشكل مبكر في الشوارع وسوق العمل يسبب اثار نفسية سلبية ناتجا عنه امراض ومشكلات نفسية من اهمها الانحراف وسوء التأقلم بالبيئة المحيطة وسوء التعامل لأنه غير مهياً نفسياً ولا بدنياً لتلقي هكذا اعمال وذلك لعدم اكتمال نموه الجسدي ونضوجه العقلي في هذه المرحلة من العمر في مجتمع يتضمن ممن يكبروه سنا وهذا قد يعرضه الى انحرافات خطيرة واحباطات تؤثر بشكل كبير على مستقبله.

٤- مشكلات صحية: ان تواجد الاطفال في الشارع يعرضه لكثير من المشكلات الصحية لعدم حصوله على احتياجاته الغذائية الاساسية اللازمة لنموه في هذه المرحلة العمرية المهمة فالشارع يقدم له حدا ادني من الطعام الذي يبقية على قيد الحياة من ناحية اخرى فان بيئة الشوارع تكون مليئة بالأمراض المختلفة كالتيفوئيد والجرب وامراض العيون وامراض الصدر وغيرها.

٣-٣. المحور الثالث/ الدراسات السابقة: على الصعيد المحلي اجريت دراسة عن التنمية البشرية لقسم سياسات التنمية الاجتماعية من قبل البحث قاسم عبود الدباغ تناول خلالها بحثا حول اثر التسول في انحراف الاطفال من خلال دراسة طبيعة التسول وكيفية انخراط الاطفال فيه ومن ثم تحوله الى مهنة ذات مردود مادي جيد ومن خلال هذه الدراسة بين الباحث ان هذا الامر كيف يتغير بالنسبة لهم عند وصولهم لسن النضوج بسبب عدم تعاطف الاخرين معهم وهذا الامر يجعلهم يبحثون عن مهنة بديلة تحقق لهم نفس المورد المالي بدون تعب او بذل جهد اذ لا يمكن ان يتحقق هذا الا عن طريق الانحراف كالمخدرات والسرقة والانحراف الجنسي والارهاب وغيرها من الاعمال الجانحة [١٠].

حاولت الباحثة ريم عبد الوهاب اسماعيل تشخيص الاسباب والعوامل التي دفعت الاطفال لممارسة مهنة التسول في مدينة الموصل من خلال دراسة هدفت من خلالها معرفة الاثار الناتجة عن هذه الظاهرة والتعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لهؤلاء الاطفال وبيان موقف الدين الاسلامي عن هذه الظاهرة للحد من انتشارها. وقد استعملت الباحثة اداة الملاحظة واداة المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات

والبيانات من خلال عينة مقدارها عشرة اطفال متسولين تم اختيارهم من المنطقة التي تم دراستها. فقد وجدت الباحثة بان اغلب الاطفال المتسولين هم من الهاربين والمتسربين من المدارس ومن الاميين، وان اهم الاسباب الذي سبب هذه الظاهرة هو البطالة والفقر والتفكك الاسري وعدم الوعي والجهل الاسري، كما بينت الباحثة من خلال دراستها ان هذه الظاهرة قد ازدادت بوضوح بعد الاحتلال الامريكي للعراق.

وقد وجدت ايضا من خلال استجواب الاطفال ان اكثرهم لديهم اوقات فراغ يقضونها في الشوارع مع رفاق السوء ومن ناحية اخرى وجدت الباحثة سبب اخر لا يقل اهمية عن الاسباب اعلاه ادى لتزايد هذه الظاهرة هو شفقة الناس واعطاءهم للمتسولين [١١].

ركزت الباحثة مروة مهدي على دراسة ظاهرة تسول الاطفال في مركز محافظة القادسية (مركز مدينة الديوانية) لغرض التعرف على حجم الظاهرة والتوزيع المكاني لها وخصائص الاطفال الممارسين لها والاسباب المختلفة التي ادت الى انتشارها، بالإضافة الى دراسة ربط هذه الظاهرة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها ضمن الاطار الاجتماعي.

وجدت الباحثة ظهور انواع عديدة للتسول منها الظاهر والغير ظاهر والتسول الاجباري والتسول الموسمي والتسول الاختياري والتسول الجانح وقد وجد ان من اهم اسبابه هو الفقر والبطالة وكبر حجم الاسرة وضعف الدخل اضافة الى التفكك داخل الاسرة وكل هذا خلال ظروف زيادة نسبة الخدمات والربح السريع الذي يشهده العراق في جميع محافظات وبينت الباحثة من خلال النتائج ان لهذه الظاهرة اثار سلبية شملت الاثار النفسية والاجتماعية بالإضافة الى الاثار الاقتصادية. كما وجدت ان هذه الظاهرة تتباين بين مناطق المدينة المختلفة، اذ سجلت النسبة الاعلى لها في الاحياء السكنية (الفرات، الصناعة، الصادق الاول، السراي، الوحدة والنهضة) والتي بلغت على التوالي (٨,٦%، ٨,١%، ٦,٨%، ٥,١%، ٥,١% و ٥,١%) [١٢].

اجرى الباحث فلاح حسن جواد زغير الجياشي دراسة للتعرف على حجم ظاهرة التسول في مدينة السماوة للعام ٢٠١٥ والتباين المكاني لها بين نطاقات المدينة وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الخصائص الديموغرافية المتمثلة بالتركيب النوعي والعمرى للمتسولين بالإضافة الى التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتسولين بواسطة اعتماد عينات بحثية باستخدام استمارات استبانة بعدد ٨٠ استمارة. توصلت الاستمارة الى استنتاجات عديدة اهمها ان ظاهرة التسول تشكل نسبة عالية مقدارها ٢٨,٧% في الفئة العمرية (١٠-١٤) بالنسبة للذكور في حين تكون اقل بالنسبة للإناث اذ كانت مقدارها ١١,٣%. اما لفئة التسع سنوات فما دون للذكور سجلت نسبة مقدارها ٢١,٣% وللإناث بلغت ٥%, ان نسبة الذكور المتسولين اكبر وهذا يرجع الى التقاليد والعادات وخصوصا في منطقة الدراسة التي تمتاز بطابع عشائري. كما وجدت الدراسة ان من اهم الاسباب الاجتماعية هو وفاة احد الابوين او كلاهما حيث شكلوا نسبة مقدارها ٣٣,٧% بينما كانت نسبة المتسولين الذين يعانون من الفقر والحرمان مقدارها ٥٦,٣% والتي تعد من اهم الاسباب الاقتصادية لهذه الظاهرة. من الناحية الاخرى بلغت نسبة المتسولين الاميين ٧٢,٥% من اجمالي العينة. بينت الدراسة بان ان المتسولين يتركزون في المناطق التجارية المركزية بنسبة ٣٥% [١٣].

قدمت الباحثتان لقاء عبد الهادي مسير وامل عبد الحسن علوان دراسة للتعرف على ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي وتحديد الاثار والعوامل الاجتماعية التي دفعتهم للتسول. حاولت الباحثتان من خلال هذه الدراسة تشخيص الحلول والوسائل للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي انتشرت بالمجتمع العراقي. وجدت الدراسة بان الكثير من الفتيات المتسولات تعاني من ارتفاع نسبة ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وتعرضهن للحرمان من أبسط الخدمات الاجتماعية والحقوق

الإنسانية وخاصة في مجالي التعليم والصحة. كما ان لغياب التنشئة الأسرية الصحيحة سببا في انحرافهن ، وفي تحول بعض الفتيات في اكتسابهن انماط سلوكية منحرفة كالتسول والسرقه والجنوح وتشويه صورة المرأة المسلمة التي صورها القرآن الكريم والاسلام كأمر مربية وانسانة تمثلت بأنها نصف المجتمع [١٤].

وفي دراسة اجراها الباحث حسن علوان حسين بيبي عن العوامل التي تساهم في تسرب الطفل في مدينة الحلة- بابل- العراق خلال العام ٢٠١١، حيث تم إجراء دراسة الحالة في المجتمع الحضري لمدينة الحلة - محافظة بابل بالعراق من ١ مايو حتى ١ سبتمبر ٢٠١١. تم اختيار مائتي طفل عشوائياً من المناطق الحضرية كما تم اختيار عناصر التحكم عشوائياً من نفس المناطق. وكانت معايير اختيار الحالات والضوابط هي أنه ينبغي أن تكون سليمة عقلياً، وأقل من ١٨ سنة. تم تأطير استبيان وتم اختياره مسبقاً ثم أجريت المقابلات. أظهرت الدراسة أن تاريخ الأسرة من التسول، والإعاقة، وموت الأب، وحجم الأسرة، والتدخين، وتعاطي المخدرات كانت مرتبطة مع التسول. لم يتم العثور على ارتباط بين التسول واستهلاك الكحول الأب أو بين التسول ومرتب الدعم الاجتماعي المدفوعة لعائلاتهم [١٥].

وفي دراسة ميدانية في مدينة بغداد عن ظاهرة التسول قدمتها الباحثة سعاد راضي الاعرجي للتعرف على الظروف الشخصية والأسرية والاجتماعية لممارسي هذه الظاهرة والتعرف على اهم الاسباب والاسباب والاماكن التي تمارس بها للتعرف على حجمها والتوصل الى التوصيات والمقترحات اللازمة للحد منها والقضاء عليها. وجدت الباحثة بان التفكك الاسري ووفاة الوالدين كانت السبب في ممارستها والسبب الاخر هو تشجيع الناس لهذه الظاهرة من خلال تأثير العامل الديني في نفوس الناس وخصوصا في الاماكن المقدسة ودور العبادة وما تضي في النفوس من دافع لمساعدتهم وكانت للأمراض المزمنة مثل العمى والشلل اثر كبير في انتشار ظاهرة التسول [١٦].

وفي دراسة قانونية اعدت من قبل الباحث سعيد كاظم جاسم الموسوي، لترشيد السياسة العقابية المقررة في قانون العقوبات العراقي لغرض تطويق جريمة التسول لتحقيق الردع وضمان العدالة. وجدت الدراسة بان السياسة العقابية غير كافية لردع مرتكبي جريمة التسول والمتمثلة بالحبس البسيط الذي لا يتجاوز مدته ثلاثة اشهر وتعليل ذلك ان اصلاح الجاني هو علاجه وتأهيله والعمل على تغيير سلوكه من سلوك مضاد للمجتمع الى سلوك ينسجم مع متطلبات القانون وليس مجرد ايلامه وجعله يشعر بألم العقوبة [١٧].

سلط الباحث عبد الحليم عبد الحافظ خالد الضوء على ظاهرة التسول في البصرة من خلال دراسة اسبابها والاثار المترتبة عليها والحكم الشرعي منها والمعالجات الممكنة للتخلص من هذه الظاهرة. حيث اقترح الباحث من خلال هذه الدراسة حلول للحد منها والقضاء عليها من خلال حث مديريات الاوقاف على تنقيف المجتمع اتجاه هذه الظاهرة. كما اكدت الدراسة ضرورة تشكيل لجنة من السلطة المحلية وقيادة الشرطة في المحافظة والرعاية الاجتماعية لتقصي حقائق المتسولين وضرورة كفالة الدولة والمجتمع لليتيم او من فقد وليه بسبب التفجيرات الارهابية او التهجير القسري وغيرها من الاسباب بدلا من ان يتسولوا لسد حاجاتهم اليومية. حث مجلس النواب والوزراء على تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩ وتوفير الضمان الصحي والاجتماعي والتعليمي ومكافحة البطالة والتخلص من الفقر والتشرد من خلال فتح مشاريع زراعية وصناعية وسياحية وغيرها. وتطبيق قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وتعديلاته الذي يعاقب كل من يتخذ من التسول وسيلة لكسب المال او من يغري الاطفال على التسول [١٨].

وجد الباحث عزيز اسماعيل محمد العزي في دراسة اعدتها لإيجاد الحلول لظاهرتي التسول والتشرد في العالم العربي بان هناك تلكؤ واضح من قبل المؤسسات الحكومية ومنظمات العمل الخيري في معالجة

ظاهرة التسول ادى الى تزايد اعداد المتسولين والمشردين بأرقام كبيرة، كما بين ان هناك ضعف في الارادة السياسية لبعض الحكومات في اتخاذ اجراءات ملائمة تعالج حالة الفقر والحرمان الذي يطال شرائح كبيرة في المجتمع، كما ان كثرة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وربما السياسية والنزاعات الدولية والاحتلالات الاجنبية تركت اثارها على الشعوب. وجد الباحث ايضا غياب الدور الاعلامي الهادف في ابراز المشكلات الاجتماعية وتسلط الضوء عليها وايجاد الحلول لها يشكل احد الاسباب التي ادت لتفاقم هذه الظاهرة. كما وجد بان هناك ضعف واضح في التشريعات اللازمة لحماية الطفولة والقوانين الرادعة للعصابات الاجرامية التي تستغل المتسولين وتستخدمهم لأغراضها [١٩].

٤- الفصل الثالث/اجراءات البحث

٤-١ عينة ومنهج البحث: يعتمد البحث على ما يأتي:

١- الابحاث السابقة حول تسول الاطفال التي تم اجراءها من قبل العاملين في هذا المجال من الباحثين ومن خلال منظمات حكومية و منظمات مجتمع مدني غير حكومية و من خلال المنشورات والصفحات في شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والفيديوات المتوفرة في اليوتيوب من لقاءات وبرامج.
٢- ورقة الاستبانة التي استخدمت لجمع المعلومات والتي تم اعتمادها من قبل الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة والمصادر العلمية الخاصة في هذا الموضوع وعلى الدراسات الميدانية المتوفرة كما موضحة في الجدول (١).

حيث تم جمع المعلومات من قبل:

- أ- ٥٠ فردا من فئة الاطباء في التخصص النفسي وطب الاسرة وطب الاطفال.
ب- ٥٠ فردا من فئة الاساتذة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا في اختصاص العلوم النفسية والتربوية .
ت- ٥٠ فردا من العاملين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المختصين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
ث- ٥٠ فردا من فئة الاساتذة الجامعيين باختصاصات عامة.
ج- ٥٠ فردا من فئة معلم او مدرس باختصاصات عامة.
ح- ٥٠ فردا من فئة الشباب من خريجي وطلبة الجامعة ومن ضمنهم الناشطين في منظمات المجتمع المدني
خ- ٥٠ فردا من فئة اولياء الامور الكسبة (الآباء والامهات) التي تتجاوز اعمارهم ال ٥٠ سنة من عامة الناس.

جدول (١) ورقة الاستبانة المستخدمة لجمع المعلومات

ت	الفقرات	وافق	لا	ت	الفقرات	وافق	لا	ت
١	انخفاض مستوى دخل الاسرة			٢٠	عدم اهتمام منظمات المجتمع المدني بمتابعة الاطفال			
٢	الحرمان الثقافي للأسرة			٢١	حاجة الطفل للمال لشراء بعض احتياجاته			
٣	ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين			٢٢	اعتقاد الاهل بان عمل الطفل جزء			

			من تنشئته الاجتماعية					
٤	ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية	٢٣	عدم الاهتمام بردع هؤلاء المتسولين من الجهات المختصة في الدولة زاد نسبة التسول					
٥	المعاملة القاسية من قبل الاهل	٢٤	مصاحبة رفاق السوء					
٦	رغبة الاهل الشديدة في العمل	٢٥	تقليد الاخرين من الاطفال					
٧	الخلافات المستمرة بين افراد الاسرة	٢٦	فقدان الوالدين او احدهما					
٨	رغبة الطفل في العمل	٢٧	شعور الطفل بمسؤوليته تجاه أسرته					
٩	التفكك الاسري الذي يعيش فيه الطفل	٢٨	رغبة الاطفال بالعمل لتعويض مشاعر الحرمان					
١٠	صرف الزكوات الى غير مستحقيها والاغفال عن الجهات المستحقة أدى الى كثرة المتسولين في المجتمع	٢٩	غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار					
١١	هروب الاطفال من المدرسة	٣٠	غياب الاب المتكرر عن الاسرة					
١٢	العنف ضد التلاميذ	٣١	ضعف التواصل بين البيت والمدرسة					
١٣	وجود اطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم	٣٢	عدم انتقاء الاسرة لأصدقاء ابنائهم					
١٤	الهجرة من الريف الى المدينة	٣٣	الطلاق بين الابوين					
١٥	الحروب التي يتعرض لها البلاد	٣٤	زواج احد الابوين بآخر					
١٦	الوراثة المهنية تعلم الطفل مهنة ابيه	٣٥	ارتفاع بدلات الايجار للدور السكنية					
١٧	عقاب الاهل للطفل	٣٦	كثرة عدد الابناء في العائلة الواحدة					
١٨	وجود اب معوق	٣٧	ضعف الوازع الديني لدى الآباء					
١٩	تقبل افراد المجتمع لحاجات المتسولين ساعد على انتشار التسول	٣٨	قد يكون المتسولين ابناء غير شرعيين يفتقدون الى الابوين والعائلة					

٣- إجراء المقابلات الفردية للأطفال في أماكن الدراسة في مركز محافظة بابل وتحديدًا في الأماكن التالية: تقاطع الثورة- تقاطع الأم- تقاطعات باب الحسين - جسر الهنود - الجسر الحديد - شارع الأطباء - أروقة سوق الحلة - سيطرة ابي عرق- العيادات الطبية في مركز المحافظة.

ومن خلال هذه الدراسة نحاول رصد بعض الحالات لغرض التعرف على أهم الأسباب و الدوافع لهذه الظاهرة وعلى وجه التحديد في محافظة بابل والذي زادت بشكل ملحوظ خلال العامين ٢٠١٦-٢٠١٧ هدفنا من تسليط الأضواء على فئة هذه المرحلة العمرية المهمة التي تعاني من الإجحاف والاهمال من قبل المؤسسات والمنظمات الحقوقية والحكومات عسى ان تلتفت اليهم وتمنحهم حق الاهتمام.

اقتصر البحث على دراسة حالة التسول و التجول في الشوارع والطرق وعند إشارات المرور لبيع المحارم الورقية وتنظيف زجاج السيارات أو بعض لوازم السيارات أو ما شابه ذلك، وممن يعيشون على بعض الأعمال البسيطة كتلميع الأحذية للمواطنين في الأسواق والحدائق وبيع العلك والنسائل الذين مظهرهم الخارجي يدعو إلى الشفقة وطلب المساعدة.

٥- الفصل الرابع/النتائج والاستنتاجات والتوصيات

٥-١ النتائج والاستنتاجات: يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي تم الحصول عليها وتحليلها باستخدام النسبة المئوية ومناقشتها حسب الأهداف المحددة للبحث سابقا من خلال الإجابة على الأسئلة وهي كالآتي:

١- ماهي أسباب انتشار ظاهرة تسول الأطفال ؟

لغرض مناقشة هذا الهدف، تم استخدام النسبة المئوية لجميع الفقرات في ورقة الاستبانة كما موضح في الجدول رقم (٣) لتسليط الضوء على أهم أسباب انتشار ظاهرة تسول الأطفال في الأماكن التي تمت دراستها. وذلك من خلال اعتبار الفقرات ذات النسب الأعلى لاختيار (وافق جدا) هي التي تمثل الأسباب الأكثر تأثيرا وفاعلية في انتشار ظاهرة تسول الأطفال (الأسباب الرئيسية) بترتيب تنازلي من الأعلى للأقل ثم تليها الأسباب الثانوية (أحيانا) من الأكثر تأثيرا للأقل أيضا. ومن ثم إدراج الفقرات التي لا تشكل سببا في انتشار ظاهرة تسول الأطفال (لا اوافق) وكما موضح بالجدول رقم (٢).

جدول (٢) يوضح الترتيب التنازلي للنسب المئوية للأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة تسول الأطفال

ت	الفقرات	وافق جدا		أحيانا		لا اوافق	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الاسباب الرئيسية							
١	ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية	178	51	88	25	84	24
٢	عدم اهتمام منظمات المجتمع المدني بمتابعة الأطفال	167	48	97	28	86	24
٣	عدم الاهتمام بردع هؤلاء المتسولين من الجهات المختصة في الدولة زاد نسبة التسول	167	48	95	27	88	25
٤	صرف الزكوات الى غير مستحقيها والاعغال عن الجهات المستحقة أدى الى كثرة المتسولين في المجتمع	155	44	105	30	90	26
٥	وجود اطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم	154	44	111	32	85	24

25	87	32	112	43	151	الحرمان الثقافي للأسرة	٦
27	94	31	108	42	148	الحروب التي يتعرض لها البلد	٧
27	95	32	111	41	144	قد يكون المتسولين ابناء غير شرعيين يفتقدون الى الابوين والعائلة	٨
24	84	35	121	41	145	التفكك الاسري الذي يعيش فيه الطفل	٩
26	91	33	115	41	144	مصاحبة رفاق السوء	١٠
29	102	32	113	39	135	تقبل افراد المجتمع لحاجات المتسولين ساعد على انتشار التسول	١١
26	92	36	126	38	132	ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين	١٢
25	89	37	130	38	131	غياب الاب المتكرر عن الاسرة	١٣
28	100	35	122	37	128	عدم انتقاء الاسرة لأصدقاء ابناءهم	١٤
29	100	35	124	36	126	ضعف الوازع الديني لدى الاباء	١٥
30	104	35	121	35	124	الوراثة المهنية تعلم الطفل مهنة ابيه	١٦
الاسباب الثانوية							
28	97	42	146	30	107	الخلافات المستمرة بين افراد الاسرة	١
33	116	41	142	26	92	عقاب الاهل للطفل	٢
29	102	41	143	30	105	المعاملة القاسية من قبل الاهل	٣
27	94	41	143	32	113	زواج احد الابوين باخر	٤
29	101	41	144	30	105	ارتفاع بدلات الاجار للدور السكنية	٥
25	89	40	139	35	122	فقدان الوالدين او احدهما	٦
26	90	39	137	35	123	انخفاض مستوى دخل الاسرة	٧
29	102	39	137	32	111	حاجة الطفل للمال لشراء بعض احتياجاته	٨
29	101	39	138	32	111	تقليد الاخرين من الاطفال	٩
33	114	39	136	28	100	رغبة الاطفال بالعمل لتعويض مشاعر الحرمان	١٠
25	88	39	136	36	126	الطلاق بين الابوين	١١
27	93	38	133	35	124	صعف التواصل بين البيت والمدرسة	١٢
26	92	38	131	36	127	غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار	١٣
29	102	38	134	33	114	هروب الاطفال من المدرسة	١٤
36	127	38	131	26	92	العنف ضد التلاميذ	١٥
27	94	37	131	36	125	وجود اب معوق	١٦
33	115	37	129	30	106	شعور الطفل بمسؤوليته تجاه أسرته	١٧
34	118	36	126	30	106	كثرة عدد الابناء في العائلة الواحدة	١٨
هذه الفقرات لا تشكل اي سببا لانتشار ظاهرة تسول الاطفال							
44	154	31	110	25	86	رغبة الطفل في العمل	١
38	133	35	123	27	94	الهجرة من الريف الى المدينة	٢

38	133	33	114	29	103	اعتقاد الاهل بان عمل الطفل جزء من تنشئته الاجتماعية	٣
35	122	35	121	30	107	رغبة الاهل الشديدة في العمل	٤

وعليه ستمت بمناقشة بعض من الفقرات الاولى التي تمثل الاسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة التسول والتي حصلت على نسب مئوية عالية وهي كالآتي:-

١- ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية: لقد حازت هذه الفقرة على اعلى تكرار ونسبة مئوية = ٥١% مما يدل على ان ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية وعدم وضع برامج وطنية منظمة لرعاية الاسر الفقيرة، ووضع تشريعات للطفل العراقي تتعلق بحمايته من العمل المبك، يزيد من ظاهرة عمالة وتسول الاطفال، فضرورة تفعيل دور اجهزة التفتيش والمتابعة لرصد هذه الظاهرة والحد من انتشارها.

٢- عدم اهتمام منظمات المجتمع المدني بمتابعة الاطفال و عدم الاهتمام بردع هؤلاء المتسولين من الجهات المختصة في الدولة زاد نسبة التسول: لوحظ من خلال المعلومات التي تم جمعها والتي تمثل وجهة نظر جميع شرائح المجتمع بان عدم اهتمام منظمات المجتمع المدني بمتابعة الاطفال وبالتعاون مع الجهات الرقابية في الدولة لردع الاطفال المتسولين ومتابعة امورهم وتلبية احتياجاتهم ورعاية حق الطفولة كان ثاني اهم الاسباب التي ادت لانتشار ظاهرة تسول الاطفال.

٣- صرف الزكوات الى غير مستحقيها والاعفال عن الجهات المستحقة أدى الى كثرة المتسولين في المجتمع مع وجود اطفال بدون اسر تحميهم وترعاهم: وهنا يبرز دور رجال الدين وممن يلتزمون المنظمات سواء الحكومية او غير الحكومية بضرورة صرف الاموال للأسر المستحقة والتأكد من وصولها اليهم. اذ اجمعت الآراء على ان صرف الزكاة والمساعدات للأسر والشخاص غير المستحقة دفعت كثير من الاسر للسماح لأطفالهم بالتسول للحاجة والحرمان ويقع في نفس مستوى التأثير وجود كثير من الاطفال بدون اسر تحميهم كأطفال الشوارع الذين اتصلوا ابائهم عن بعض او ماتوا من جراء الحروب وغيرها من اسباب الحرمان الاسري.

٤- الحرمان الثقافي للأسرة: ان وضع الاسرة الثقافي يلعب دوراً مهماً و اساسياً في ظاهرة عمالة وتسول الاطفال، إذ ان الكثير من الاسر في بلدان العالم الثالث لا تعاني فقط من غبن اقتصادي وانما من غبن ثقافي لا يقل تأثيره عن الغبن الاقتصادي، ضمن ناحية إن الاسرة بسبب امية الوالدين لا توفر الحافز المعنوي للطفل كي يقبل على التعليم، ومن ناحية اخرى فان ظروفها المادية تضغط عليها لتشغيل اطفالها، فالأسرة في الاوساط الفقيرة لا ترى اي جدوى من التضحية في سبيل تعليم ابنائها ما دامت آفاق المستقبل غامضة ولا تبعث بالأمل.

٥- الحروب التي يتعرض لها البلد: ان كثرة الحروب التي تعرض لها العراق خصوصاً بعد الاحتلال الامريكي حصدت الكثير من الرجال وتركت اسرهم بلا معيل مما دفع صغارهم للعمل والتسول لإعالتهم.

٦- قد يكون المتسولين ابناء غير شرعيين يفتقدون الى الابوين والعائلة و التفكك الاسري الذي يعيش فيه الطفل ومصاحبة رفاق السوء: حصلت الفقرات الثلاث اعلاه على نفس النسبة المئوية من الهمية، فكثير من اطفال الشوارع المتسولين الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم هم من اللقطاء الذين لا توجد جهة ملتزمة برعايتهم غالباً بسبب تدهور الوضع الامني والاقتصادي للبلد من جراء ظروف الحروب التي مر بها. ويقع في نفس مستوى التأثير التفكك الاسري الذي يعيش فيه الطفل يدفعه للعمل والتسول والاعتماد على نفسه

ويزيده انجرافا نحو هذه الممارسات الخاطئة اذا توفرت البيئة المشجعة لذلك كمصاحبة رفاق السوء من الاطفال او الاشخاص الاخرين الذين قد يكيروه سنا.

٧- تقبل افراد المجتمع لحاجات المتسولين ساعد على انتشار التسول: إذ يغلب بعض الناس شعور العطف والرأفة فيعطونهم المال بدون تردد ظنا منهم ان عملهم هو تطبيق لقوله تعالى " واما السائل فلا تنهر" وهذا ما شجع كثيرا من الاطفال الى الانخراط بالتسول.

٨- ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين و غياب الاب المتكرر عن الاسرة: ان ارتفاع نسب البطالة في المجتمع انعكس على واقع الاسر الفقيرة التي استسلمت للتسول للتكسب والعيش. كما ان غياب الاب المتكرر لأي سبب من الاسباب دفع ببعض الاطفال للعمل والتسول وتحمل مسؤولية الاسرة التي تفوق مستوى تحمل الطفل وحدود تفكيره بحيث يلجئ اضطراريا لبيع سلع بسيطة كوسيلة لجذب عطف الاخرين للحصول على الاموال والتكسب.

٩- عدم انتقاء الاسرة لأصدقاء ابناءهم: للصديق والرفيق دور في تنشئة الانسان سواء في مرحلة الطفولة او بعدها فالإنسان يؤثر ويتأثر بالآخرين ففي الاسر البسيطة ذات الدخل المنخفض في المناطق المنكوبة او مناطق المتجاوزين قد ينخرط اطفالهم بعلاقات مع باقي الاطفال يشجعوهم على الانخراط بممارسات خاطئة كالتسول.

١٠- ضعف الوازع الديني لدى الاباء: ضعف الوازع الديني لدى الاباء يدفعهم للسماح لأنفسهم ولأطفالهم بالتسول كمنفذ للحصول على التكسب والعيش باعتبارها الوسيلة السريعة والسهلة للحصول على الاموال ضنا منهم بصعوبة الحصول على الرزق الحلال من العمل والكد.

١١- الوراثة المهنية تعلم الطفل مهنة ابيه: ان الوراثة المهنية تمثل احد الاسباب الرئيسية لتسول الاطفال وهذا يظهر جليا من خلال ملاحظة ان اغلب الاطفال المتسولين ينحدرون من عوائل تمارس التسول كمهنة للعمل.

وكما موضح بالجدول (٣) تقع باقي الفقرات ضمن الاسباب الثانوية لظاهرة التسول وفق ترتيب تنازلي للفقرات الاكثر تكرارا والاعلى نسبة مئوية. كما يجب الاشارة الى ان الفقرات تشمل رغبة الطفل بالعمل والهجرة من الريف الى المدينة واعتقاد الاهل بان عمل الطفل جزء من تنشئته الاجتماعية ورغبة الاهل الشديدة في العمل لا تدخل ضمن الاسباب المؤدية لانتشار ظاهرة التسول في مركز محافظة بابل.

٢- ماهي اسباب تسول الاطفال من وجهة نظر الاطفال المتسولين انفسهم ؟

حيث تم رصد عينات من الاطفال بلغ عددهم ٥٣ طفل في تلك المناطق واستجوابهم لمعرفة اعمارهم التي تراوحت بين (٤-١٤) سنة وتفاصيل عوائلهم وانتماءاتهم مع معرفة الاسباب وراء تواجدهم في تلك الاماكن في دراسة تمت بمراجعة تلك الاماكن وبشكل يومي لرصد اكبر عدد ممكن من شهر تشرين الثاني للعام ٢٠١٧ الى شهر نيسان ٢٠١٨. والجدول (٣) ادناه يوضح مكان الدراسة وعدد وجنس الاطفال المتوفرين فيه. إذ يتوزع هؤلاء الاطفال بين الاماكن بحسب اساليب التسول التي يزاولونها، والغالب في هؤلاء الاطفال ان اهاليهم من ذوي الدخول المعدومة مما يضطرهم الى تشغيل ابنائهم الصغار في هذه المجالات واتباع هذه الاساليب من التسول.

وهناك مجموعة اخرى من الاطفال يعملون في تنظيف زجاج ضمنهم عدد قليل من الاناث، واخرى يبيعون سلع بسيطة مثل المناديل والعلك وقناني الماء مع إخوانهم.

جدول (٣) يوضح عينة الاطفال المتسولين في اماكن الدراسة والنسبة المئوية لهما

ت	مكان الدراسة	عدد الاطفال	
		ذكور	اناث
١	تقاطع الثورة	٤	-
٢	تقاطع الام	٣	٢
٣	تقاطعات باب الحسين	٢	-
٤	جسر الهنود	٥	٣
٥	الجسر الحديد	١	-
٦	شارع الاطباء	٦	٢
٧	اروقة سوق الحلة	٩	٤
٨	سيطرة ابي عرق	٣	٢
٩	العيادات الطبية في مركز المحافظة	٤	٣
	المجموع الكلي = ٥٣	٣٧	١٦
	النسبة المئوية	%٧٠	%٣٠

وجدت ان من اهم خصائص الاطفال المتسولين في بابل هو ان اعمارهم تتراوح بين (٤-١٤) سنة هم من المتسربين والهاربين من المدارس او بمستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم يدخل المرحلة الابتدائية ونسبة الامية مرتفعة لديهم بسبب تركهم للمدرسة كما ان انهم ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن تعاني من الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل، اسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (١-٢) غرفة في مناطق التجاوز المملوكة للدولة كما ان نسبة منهم ليس بالقليلة هم من العوائل المهجرة من الاماكن الساخنة، حيث تبين أيضا أن هذه الظاهرة قد ازدادت بعد سقوط مدينة الموصل وما رافقها من عمليات تهجير. أكثر هؤلاء المتسولين لديهم أوقات فراغ يتم قضاؤها في الشوارع مع أصدقاء السوء وتبين أيضا أن إعطاء الناس للمتسول من الأسباب التي أدت إلى زيادة أعدادهم واستمرارهم بممارسة هذه المهنة. كما بين ان عدد قليل منهم ان الاموال التي يجمعونها من التسول تذهب نسبة كبيرة منها لجهات لم يقبلوا الافصاح عنها اذا كانت من اسرهم او جهات اخرى.

وظهر بان تسول الاطفال تنتشر بين الذكور من الاطفال اكثر من الاناث بنسبة ٧٠% وان اعلى نسبة توجد في سن بين (٨-١٢) سنة، كما ان اعلى نسبة تسرب من المدرسة توجد في الصف الثالث الابتدائي من الذكور فقط. وأظهرت الدراسة إيراد المتسول اليومي يصل ما بين ٥٠٠٠ إلى ٣٠ ألف دينار يوميا وان هنالك حالات متعددة من التحرش الجنسي بهم واغلب المتسولين من الفئات العمرية الصغيرة يدخلون السكائر وتكون مدارسهم والبعض الآخر تم إدخاله التوقيف لأسباب عديدة وبينت الدراسة أيضا ان هناك رغبة حقيقية لأكثر من ٥٠% من المتسولين لديهم الاستعداد لترك مهنة التسول إذا وفرت لهم فرص العمل. اذ من الممكن استغلال هؤلاء الأطفال في عمليات إرهابية من قبل تنظيم القاعدة، فضلا عن الممارسات اللاأخلاقية التي يمارسونها، لذا من الضروري تحديد المحتاجين منهم وإحالتهم الى دور الدولة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

٣- ما هي الإجراءات والمقترحات اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة ؟

من خلال استمارات الاستبانة المعتمدة في هذه الدراسة تم جمع مئات المقترحات لحل هذه مشكلة ظاهرة تسول الاطفال في مركز محافظة بابل وخصوصا مناطق الدراسة، تم دراسة هذه المقترحات وتحليلها وانتقاء الهم والمكرر منها والتي تمثل حلول للمشاكل الرئيسية انفة الذكر لتحقيق هذا الهدف الذي يمثل الهدف الثالث من اجراء هذه الدراسة من خلال ادراج الاجابات التالية:

١- تفعيل دور الرعاية الاجتماعية من ناحية الدعم والمتابعة ضمان الحماية الاجتماعية لأسر الاطفال المحتاجين من خلال توفير رواتب شهرية لهذه الفئة مع بناء مجمعات سكنية مناسبة للأسر المشردة.

٢- تفعيل دور مراكز رعاية الأيتام وتوفير مستلزمات المعيشة الخاصة بهم مع تفعيل دور المؤسسات الخيرية المسؤولة عن التكافل الاجتماعي مع رفدها بالدعم المادي.

٣- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الدعم المادي والمعنوي (منظمات المجتمع المدني) للاهتمام بهذه الظاهرة مع ضرورة تفعيل الدور الرقابي لها من خلال متابعة الاطفال العاملين والمتسولين.

٤- الحد من ظاهرة تسول الاطفال من قبل الجهات المسؤولة من خلال فرض الرقابة المشددة على الاطفال المتسولين ومن ورائهم بواسطة تشكيل لجنة خاصة بالتعاون مع دائرة الصحة، قيادة عمليات بابل، القضاء، مركز الرعاية الاجتماعية لغرض صيغة عمل وصل للموضوع بحجز الاطفال المتسولين في مركز الشرطة كلا حسب المنطقة لحين مجيء اهل الطفل وكتابة تعهد بعدم تسول اطفالهم مرة اخرى.

٥- ضرورة صرف الزكاة الى مستحقيها والتفتيش عن الجهات المستحقة يقضي على كثير المتسولين في المجتمع.

٦- وضع برنامج لمساعدة الاسر الفقيرة واعتبارها قضية وطنية مهمة من خلال النظر في اسعار الضروريات في الاسواق و تحسين ظروف الاسر المعاشية وضرورة توعية المجتمع لخطورة هذه الظاهرة ومساعدة هذه الفئة.

٧- فتح مكاتب للبحث الاجتماعي الاسري في المحلات الشعبية خاصة ونشر الوعي الثقافي بين هؤلاء الشريحة و دعم ورعاية الامهات وتطبيق السياسة الاجتماعية لحقوق الطفل لرعايتهم من قبل الدولة.

٨- دور الاعلام بان الحالة تشير الى سوء حالة المجتمع وهي ظاهرة غير مقبولة اعداد برامج عن مساوئ العمل للأطفال عن طريق وسائل الاعلام ومجالس الآباء في المدارس وضرورة ابعادهم عنه.

٩- اهتمام المدارس بالتلاميذ وتفعيل دور الباحثين والباحثات الاجتماعيات في المدارس.

١٠- القضاء على البطالة للأسرة العراقية من خلال توفير فرص عمل لجميع المستويات كتوفير فرص عمل للمعاقين من ارباب الاسر او ذوي الاحتياجات الخاصة بفتح ورش عمل انتاجية ضمن قدراتهم الجسدية ويجاد فرص عمل بسيطة للأحداث مناسبة عندما يكونوا مسؤولين عن معيشة اسرهم.

١١- تلبية حاجات الطفل إن امكن من قبل الاسرة بمساعدة دور الرعاية الاجتماعية من الاكل والشرب والملبس مع الاهتمام بأوقات الفراغ للأطفال وتقديم الرعاية لهم وتشجيعهم على ممارسة بعض الأنشطة والهوايات مع تنقيف الاسر على انتقاء رفاق ابناءهم.

١٢- التنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية لمحاربة هذه الظاهرة ومحاسبة كل من يجبر الاطفال على التسول مع عدم السماح لأولياء الامور باستغلال الطفل وحرمانه من حقه في التعليم من خلال التعليم الالزامي.

١٣ - تقوية الوازع الديني للأسرة وصولاً الى الحد من هروب الطفل وانخراطه في العمل خارج الدار وممارسة التسول

١٤- يتم جمع الاطفال اللذين يفتقدون الى الابوين في دور خاصة بأطفال الشوارع واحتواءهم وادخالهم المدارس ومراقبتهم فيما اذا كانت هناك عصابات تقوم بتشغيلهم وابتزازهم مع ضرورة التوعية الاجتماعية الصحيحة للأسر المشردة وهؤلاء الاطفال بحيث تشجع في انفسهم التغيير من خلال مؤسسات داعمة تربوية واخلاقيا.

١٥- ان يمنع افراد المجتمع واصحاب السيارات المارة عن اعطائهم شيء لغرض عدم تشجيعهم على التسول مع تفعل قوانين مكافحة التسول وكذلك التعليمات الخاصة بذلك وتطبيق القوانين والتعليمات الخاصة بذلك مع تفعل قانون محو الامية الشامل.

١٦- العمل على تنظيم الاسر من حيث عدد الاطفال ويجب فرض قانون يخص الطلاق وتعدد الزوجات مع توفير صندوق للضمان لتوفير قروض للعمل للمشاريع الصغيرة وتسيديها تدريجيا.

١٧- تفعل دور رجال الدين في خطبهم للحد من هذه الظاهرة مع عمل ندوات دورية للأباء والابناء توضح خطورتها.

١٨- توفير مبلغ من المال كمرتب من جهة حكومية يسد حاجة المتسول ويوازي تقريبا المردود المالي لهذه الظاهرة مع فرض عقوبات على الاهل في حال الاخلال بالشروط من خلال كتابة تعهد بالإضافة الى مراقبة حكومية لاماكن تواجد المتسولين لمنع معاودتهم لهذه الظاهرة.

١٩- تشديد الرقابة على منظمات المجتمع المدني ومؤسسات رعاية الايتام والارامل والعوائل المتعففة ودور الرعاية الاجتماعية لوصول المبالغ للمستحقين مع ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة بمعالجة هذه الظاهرة.

٢٠- الاهتمام اكثر بالمناهج التي تدرس في الكليات الانسانية وحقوق الانسان برفدها بالمناهج النابعة لحل مشكلات المجتمع العراقي كالتسول مع تفعل دور الخريجين للتطبيق الفعلي لها.

٥-٢. التوصيات:

١- تفعل دور منظمات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة وإلزام الدوائر الرسمية ذات العلاقة للقيام بواجباتها، للحد من هذه المشكلة بتفعل آلية لرصد أطفال الشوارع المعرضين للخطر، وضبطهم.

٢- تشجيع الأبحاث الأكاديمية والميدانية الخاصة بهذه الظاهرة المدمرة ودعوة وسائل الإعلام لأخذ دورها في تسليط الضوء على هذه المشكلة لزيادة وعي المجتمع، وتحريك الرأي العام حول هذه الظاهرة، وأهمية مكافحتها.

٣- إنشاء مؤسسات اجتماعية، تهتم بالتدخل المبكر لحماية الأطفال وأسره من أنواع العنف والاستغلال المختلفة، ومن الضروري أيضاً التدخل لحماية الأطفال ضحايا الأسر المفككة، والأطفال العاملين في بيئات ضارة وغير آمنة، ومنذ سن مبكر.

٤- تطوير برامج مكافحة الفقر، وزيادة أعداد مكاتب الاستشارات الأسرية، وتفعيل دورها وتحسينها.

٥- إنشاء مراكز مهمتها تأهيل أطفال الشوارع نفسياً ومهنياً.

٦- إنشاء أماكن رعاية خاصة بهم؛ فمن المهم أن يتم توفير هذه الأماكن؛ لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

٧- تعيين أخصائيين اجتماعيين؛ للعناية بهم، ومناقشة مشاكلهم وحلولها.

٨- تحديد المحتاجين منهم وإحالتهم الى دور الدولة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

- ٩- توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعوية عن التسول ومضاره على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته عن طريق التنازل والصحافة واللوحات الارشادية في الطرق والمجمعات التجارية.
- ١٠- دعوة الأغنياء لدفع فريضة الزكاة والصدقة للتقليل من الفقر والحد من التسول. فرض العقوبات الصارمة على جماعة المتسولين وكل من يقف خلفهم.
- ١١- دعم الجمعيات الخيرية بالمال والمعونات لتصبح ذات قدرة على مساعدة المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.
- ١٢- علاج ظاهرة التسول يتم من خلال توفير فرص عمل للمتسولين من قبل الحكومة أو الأعمال الخاصة أو تعليمهم حرفة معينة تجلب لهم المال.
- ١٣- تأمين أنظمة رعاية شاملة من قبل الحكومة لكبار السن والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة كي لا يضطروا للجوء إلى التسول.
- ١٤- توفير تسهيلات أكبر للتعليم، لأن انتشار التعليم يساهم في رفع مستوى المجتمع العلمي والثقافي والاجتماعي، فنادراً ما تجد إنساناً متعلماً يقبل على نفسه اللجوء للتسول.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٦- المصادر:

- ١- السعيد الصمدي، "الاصلاح الاجتماعي في الاسلام-ظاهرة التسول نموذجاً"، اللوكة، ٢١-٨-٢٠١٦.
- ٢- مطلع بن سعود المطيري، "مقدمة في علم التسول"، الرياض، ٢٠-٤-٢٠١٦.
- ٣- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" الجزء الخامس، تاريخ وصول الباحثة الى المصدر سنة ٢٠١٨.
- ٤- عبد السلام ابراهيم مجيد محمد الماجد "احكام سائل الحاجة في الشريعة الاسلامية" مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد رقم ٩، العدد رقم ٢، الصفحات ١٢٧-١٥١، ٢٠٠٩.
- ٥- جلال علي هاشم الاعرجي و احمد حسن عبد "أحكام التسول ورعاية المتسولين في الصريعة الإسلامية دراسة نظرية تحليلية" مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ٣، الصفحات ٢٧١-٢٩٢، ٢٠١٣.
- ٦- فاروق محمد العادلي، "ظاهرة التسول"، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، صفحة ١٤، ٢٠١٦.
- ٧- صلاح نجيب الدق، "ظاهرة التسول: أسبابها وعلاجها"، اللوكة، ٥-١٢-٢٠١٥.
- 9- WIKIHOW, "How to Deal With Beggars Asking You for Money", WWW.wikihow.com
- ٩- سميرة عبد الحسين ، "عمالة الاطفال في العراق الاسباب والحلول"، جامعة بغداد-كلية التربية للبنات، قسم رياض الاطفال، ٢٠١٠.
- ١٠- قاسم عبود الدباغ "اثر التسول في انحراف الاطفال في العراق" التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية، ٢٠١٠.
- ١١- ريم عبد الوهاب اسماعيل "ظاهرة تسول الاطفال-دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل" مجلة دراسات موصلية، العدد (٤٢)، كلية الآداب/جامعة الموصل ٢٠١٣.

- ١٢- مروة مهدي فدعم "تحليل جغرافي لظاهرة تسول الاطفال في مدينة الديوانية-دراسة في الجغرافية الاجتماعية" جامعة القادسية-كلية الآداب-قسم الجغرافية، ٢٠١٦.
- ١٣- فلاح حسن جواد زغير الجياشي، "تحليل جغرافي لظاهرة التسول في مدينة السماوة ٢٠١٥ (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)"، مجلة اوروك - العدد الثاني - المجلد التاسع ٢٠١٦.
- ١٤- لقاء عبد الهادي مسير و امل عبد الحسن علوان " ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية/جامعة بابل، العدد ٣٨، الصفحات ١٧٥٢-١٧٦١، ٢٠١٨.
- 15- Hasan Alwan Hussien Baiee " Factors Contributing to Child Begging in Hilla City- Babylon- Iraq during the Year 2011", Iraqi J. Comm. Med., July. 2013 (3).
- ١٦- سعاد راضي الاعرجي "ظاهرة التسول - وطرق معالجتها (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)"، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٨، العدد ١، الصفحات ٩٢-١٠٧، ٢٠١٧.
- ١٧- سعيد كاظم جاسم الموسوي "المواجهة الجنائية لظاهرة التسول"، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، المجلد ٢، العدد ٣، الجزء ١ الصفحات ٣٤٤-٣٧٩، تاريخ وصول الباحث الى المصدر ٢٠١٨.
- ١٨- عبد الحليم عبد الحافظ خالد "التسول في محافظة البصرة رؤية شرعية" مجلة دراسات البصرة، السنة الثانية عشرة، العدد ٢٤، الصفحات ١-٢٤، ٢٠١٧.
- ١٩- عزيز اسماعيل محمد العزي "تلكؤ المؤسسات الحكومية ومنظمات العمل الخيري في ايجاد الحلول لظاهرتي التسول والتشرد رؤية لقتصادي، اعلامية، قانونية" مجلة الجامعة العراقية، العدد ٣٩، الجزء ٢، الصفحات ٤٩٩-٥٢٥، تاريخ وصول الباحث الى المصدر ٢٠١٩.